جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

# التوزيع الجغرافي للسكان في قارة افريقيا

## المرحلة الأولى

م .م رنا مزاحم جهاد

١٤٤٧هـ ٢٠٢٤-٢٠٢٥م

## التوزيع الجغرافي للسكان في قارة افريقيا

يعد توزيع السكان في القارة الأفريقية، فإن دنيس بولم في كتابه : الحضارات الأفريقية يشير إلى أن خارطة المناطق الطبيعية ضرورية أنه تم توزيع الجماعات البشرية في صحراء كالهاري Kalahari تسكن البوشيمان Borhinians ويعد الأقزام Pygmee من المجموعات التي استقرت في القارة الأفريقية منذ فترة طويلة. وهم من العناصر التي اعتصمت بالغابات الاستوائية الكثيفة حيث تمارس جماعاتهم الصغيرة الصيد.

ويمثل (الزنوج) العنصر الرئيس السائد في افريقيا المدارية، ويمكن تقسيم (الزنوج) إلى مجموعتين رئيسيتين هما : مجموعة (الزنوج) السودانيين ومجموعة (زنوج) البانتو ويتركز (الزنوج) السودانيون في ساحل خليج غانا ومن الجماعات (الزنجية) الولون، والسرر والتوكلور والماندنيجان وقد أنتشر الدين الأسلامي بين هذه الجماعات. كما كان لهم مراكز حضارية معروفة. أما (زنوج) البانتو فينقسمون إلى ثلاثة مجموعات هي البانتو الشرقيون الذين اندمجوا بالحاميين، ويصل بعض هؤلاء إلى شمال بحيرة فيكتوريا والبانتو الجنوبيون ويقطنون جنوب نهر الزامبيز والبانتو الغربيون أو سكان الكونغو. وقد تأثرت مجموعات البانتو بالعرب. حتى كان من نتيجة ذلك اشتقاق لغة جديدة تعرف باللغة السواحلية، وتمثل خليطاً من اللغة العربية ولغة البانتو.

وهناك المجموعات القوقازية التي جاءت إلى الجزء الشرقي من القارة الأفريقية عن طريق شبه جزيرة العرب وقد اطلق عليهم كذلك اسم الحاميين. وقد انقسمت المجموعات القوقازية إلى قسين، القسم الذي اقترب من سواحل البحر المتوسط والقسم الذي اقترب من المناطق الشرقية للقارة قريباً من مناطق الأنهار.

ويستقر العرب في أفريقيا منذ فترة ما قبل الإسلام بأكثر من ألف سنة، إذ يشير المؤرخون الى وجود ترابط قوي بين الجزيرة العربية واطرافها من

جهة والقارة الأفريقية من جهة اخرى. وكان لهذا الترابط أثره في تعزيز الدور الحضاري الذي قام به العرب في أفريقيا وكان الدين الأسلامي وانتشاره في أفريقيا أثر رئيس في تقوية الصلات العربية الأفريقية، ولم يقف العرب في استقرارهم عند أفريقيا الشمالية، بل اتجهوا عبر الصحراء إلى السودان وإلى داخل خليج غينيا.

ونستطيع ان نميز الاقاليم السكانية بالقارة .

١- **اقليم شرق القارة** :ويتركز به القسم الاكبر من سكان القارة وتوجد ضمنه اعلى الكثافات السكانية في القارة ايضاً . ويشمل هذا الإقليم كل من الصين واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية وتايوان ومكاو ومنغوليا وقد بلغ حجم سكانه ١٣٢٧.٢ مليون نسمة ويشغل هذا الإقليم مساحة ١١.٤ مليون كم٢ وهذا يعني ان الكثافة السكانية تبلغ ١١٤ شخص / كم٢ وتقع ضمن هذا الاقليم اكثر مناطق القارة كثافةً في السكان حيث تزيد الكثافة العامة في سهل اليانكستي في الصين على ١٢٩٧ شخص/كم٢ .

٢- **اقليم جنوب القارة** : ويأتي بالمرتبة الثانية من حيث عدد السكان بعد اقليم شرق القارة ويشمل الإقليم كل من الهند وبنكلاديش وباكستان وافغانستان وسيرلانكا ودول الهملايا وهي سكيم وبوتان ونيبال اضافة الى جمهورية المالديف وبلغ عدد سكان الاقليم سنة ١٩٨٨ , ١٠٥٩,٨ مليون نسمة يعيشون على مساحة ٥,١ مليون كم٢ وهذا يعني ان معدل الكثافة السكانية العامة في الاقليم تبلغ ٢٠٨ شخص / كم٢ مما يجعله في طليعة جهات القارة من حيث الكثافة السكانية .

٣- **اقليم جنوب شرق القارة:** ويشمل كلاً من برونى و بورما و كمبوديا وتيمور الشرقية و اندونيسيا ولاووس و ماليزيا والفلبين و سنغافورة وتايلند وفيتنام . ويبلغ عدد سكان الاقليم ٤٠٧,٢ مليون

نسمة . اما مساحة هذا الاقليم فتبلغ ٤,٢ مليون كم٢ وهذا يعني ان الكثافة العامة في الاقليم تبلغ ٩٧ شخص / كم٢ .

٤- **اقليم جنوب غرب القارة** : هو اقليم يمتاز بانخفاض الكثافة السكانية فيه . ورغم اتساع مساحة الاقليم والتي تبلغ ٦,٣ مليون كم٢ اذ ان القسم الاكبر منه عبارة عن مناطق صحراوية وقد بلغ عدد سكان الاقليم ١٦٨,٤ مليون نسمة وهذا يعني ان الكثافة العامة للسكان في الاقليم هي في حدود ٢٧ شخص / كم٢ ويميل سكان هذا الاقليم الى التركز في المناطق السهلية وفي وديان الانهار وبالقرب من مناطق توفر مصادر الثروة المعدنية وخاصة النفط .

٥- **اقليم شمال القارة:** ويشغل مساحة تبلغ ١٦,٨ مليون كم٢ وعدد سكانه ٦١,٤ مليون نسمة وهو من اقل أقاليم القارة كثافةً في السكان حيث يبلغ معدل الكثافة السكانية ٤ شخص / كم٢ ويعود سبب هذا التفاوت الى قساوة الظروف البيئية في الاقليم والتي لا تشجع على الاستقرار البشري .

**التركيب العمري- النوعي**

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان على قدر كبير من الاهمية ذلك لأنها تعكس الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا او اناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتي يقع على عاتقها عبء اعالة باقي افراده ،كذلك فان التركيب العمري –النوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة .

ان تزايد سكان افريقيا بمعدلات كبيرة انعكس على انخفاض معدلات الوفيات ولا سيما في الاعمار المبكرة وبالتالي الى تزايد نسبة الصغار( دون الخامسة عشرة) في المجتمعات الافريقية ،وانعكس ذلك على الاهرام السكانية لبعض الدول الافريقية حيث تتميز باتساع القاعدة بشكل ملحوظ وبضيق القمة ،وتبلغ نسبة الصغار دون الخامسة عشر

نحو ٤٢ % من جملة السكان كمتوسط عام للقارة مع تباين قليل بين الدول بعضها وبعض ،ولا شك ان ذلك يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية بدول القارة .

اما نسبة النوع وهي نسبة الذكور الى الاناث فتختلف بين شمال القارة ووسطها وجنوبها ،والظاهرة العامة ان عدد الاناث يفوق عدد الذكور في كثير من دول افريقيا ،ويبدو ذلك بوضوح في جمهورية وسط افريقيا والجابون ورواندا والكونغو وتشاد وملاوي وليسوتو ،ويرجع ذلك كما هو متوقع الى ازدياد هجرة الايدي العاملة من الذكور من هذه البلدان الى الدول المحاورة بحثا عن فرص احسن للعمل بها. وعلى العكس من ذلك فان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث في الدول التي تستقبل المهاجرين وفي الدول ذات الوضع الديموغرافي الثابت وذات الحجم السكاني الكبير ويبدو ذلك واضحا في ليبيا وتونس ومصر وغانا ونيجيريا وزيمبابوي .

**توزيع السكان**

سبق وان قلنا ان عدد سكان افريقيا بلغ ١٠١٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٩ ويشكل ذلك ١٤ % من سكان العالم يعيشون في مساحة تقدر بنحو ربع مساحة اليابس العالمي وبمتوسط كثافة وصل الى ٣٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد وهي بذلك تعد اقل قارات العالم في الكثافة العامة باستثناء استراليا .

هناك فوارق اقليمية فيما يخص الكثافة السكانية تتراوح بيني كثافة عالية جدا في وادي النيل الادنى تزيد عن ٢٢٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد الى مناطق غير مسكونة على الطلاق في الصحراء الكبرى والتي تغطي قرابة ربع مساحة القارة .

**توزيع السكان في الحضر والريف**

تزخر افريقيا بأنماط عديدة من مراكز العمران البشري سواء كانت مراكز مؤقتة او ثابتة وهي تعكس مدى تباين البيئات بها من بيئة معتدلة وشبه معتدلة في اقصى الشمال الغربي الى بيئة صحراوية جافة

فـي الشـمال والجنـوب الغربـي ثـم الـى بيئـة مداريـة مطيـرة فـي وسـط القـارة وكذلك تعكس توزيع البشر بهذه البيئات وانماط حياتهم الى حد كبير.

وكـان للنظـام القبلـي اثـره الكبيـر علـى انمـاط العمـران فـي افريقيـا حيـث لـم تظهـر بـه مـدن متطـورة – فيمـا عـدا غـرب القـارة وشـمالها– ذلـك لان العمـران كـان مرتبطـا بسـكنى افـراد القبيلـة فـي مجموعـات عائليـة ،ففـي منـاطق بـانتو افريقيـا كـان ذلـك يأخـذ شـكل نويـات مبعثـرة مـن الاكـواخ علـى هيئـة خليـة النحـل جـدران طينيـة واسـقف مخروطيـة مـن القـش غالبـا مـا تكون قريبا من الحقول ومن حظائر الحيوانات .

وفـي افريقيـا الزنجيـة تكـون المسـاكن ذات جـدران صلصـاليه بأسـقف مسـتطيلة مـن القـش حـول تجمـع مركـزي يحـيط بهـا اسـوار مـن النباتـات الشـوكية لحمايـة السـكان والحيـوان. ويقـل التـأثير القبلـي بدرجـة كبيـرة بـين السكان المستقرين في شمال افريقيا .

أما نسبة التحضر في افريقيا تبلغ ٣٧% (المتوسـط العـالمي ٤٨% سـنة ٢٠٠٦) ومـن الحقـائق المهمـة ان المـدن نشـأت منـذ زمـن طويـل فـي القـارة مثـل القـاهرة وتـونس ومـراكش والخرطـوم ،وفـي غـرب افريقيـا يسـود العمـران الحضـري اساسـا بـين جماعـات اليوروبـا فـي غـرب نيجيريـا حيـث يعـيش اكثـر مـن ٥٠% مـن السـكان فـي مراكـز عمرانيـة يزيـد حجم كل منها ١٠٠٠ نسمة .

يعـيش ٥٣% مـن سـكان جمهوريـة جنـوب افريقيـا فـي المـدن ،وقـد تزايـدت المـدن الافريقيـة واصـبحت تجمـع بـين الخصـائص الافريقيـة والاوروبيـة ،وتختلـف مسـتويات التحضـر مـن دولـة لأخـرى وتبـدو نسـبة سـكان المـدن مرتفعـة فـي دول شـمال افريقيـا مثـل المغـرب ومصـر حيـث يعـيش اكثـر مـن خمسـي عـدد السـكان فـي المـدن بينمـا تقـل درجـة التحضـر بصـورة ملحوظـة فـي افريقيـا المداريـة سـواء فـي غـرب القـارة او وسـطها او شرقها.

يوجـد فـي افريقيـا مـا يربـو علـى ٢٠ مدينـة مليونيـه اكبرهـا القـاهرة (١٣ مليـون نسـمة) والاسـكندرية(٣.٣) وكينشاسـا |(٥.١) والـدار البيضـاء

(٢.٥) وجوهانسبرج(٢.٤) واديس ابابا (٢.٤) وكيب تاون(١.٣) مليون نسمة.

**المستقبل العددي لسكان افريقيا**

يتوقع ان يتزايد سكان افريقيا من ١٠١٠ مليون نسمة في منتصف ٢٠٠٩ الى ١٣٥٥ مليون نسمة في منتصف ٢٠٢٥ وبمعدل نمو يصل الة ٢.٦% سنويا ويبين الجدول تقديرات السكان في الدول العشرة الكبرى في القارة للمدة من ٢٠٠٦- ٢٠٢٥.

جدول- تقديرات السكان في الدول العشر الكبرى في افريقيا حتى سنة ٢٠٢٥ بالمليون

| الدولة | السنة | |
|---|---|---|
| | ٢٠٠٦ | ٢٠٢٥ |
| ١-نيجيريا | ١٣٥ | ٢٠٠ |
| ٢-مصر | ٧٥ | ١١٠ |
| ٣-اثيوبيا | ٧٥ | ١٠٨ |
| ٤-الكونغو(زائير) | ٦٣ | ١٠٨ |
| ٥-جنوب افريقيا | ٤٧ | ٤٨ |
| ٦-السودان | ٤١ | ٦١ |
| ٧-تنزانيا | ٣٨ | ٥٤ |
| ٨-كينيا | ٣٥ | ٤٩ |
| ٩-الجزائر | ٣٣ | ٤٣ |
| ١٠-المغرب | ٣٢ | ٣٩ |